



أخي طالب العلم : سلام الله عليك ورحمته وبركاته

لقد أحسنت كل الإحسان يوم اخترت طريق العلم طريقاً إلى الجنة . قال الله تعالى { وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا } وقال تعالى { قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَئِكَ } وقال تعالى { يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ }...

يا طالب العلم: إن العلم ما نفع لا ما حفظ، يا طالب العلم كان طلبه العلم من السلف يرضون أجسادهم في طلب هذا النفع الذي أتى به محمد صلى الله عليه وسلم، يسافرون الليالي والأيام، يطلبونه لوجه الله، يساهرون النجم لحصول نفع، أو استنباط فائدة، أو شرح حديث، أو فقه، أو آية.. وأنت يا طالب العلم قد هيا الله لك الأسباب، وسهل لك الأمور، فاسلك طريق الجنة من أقرب طرقها .. يا طالب العلم: إن كنت تريد حفظ العلم فاحفظ الله يحفظك . قال الله تعالى { وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمِ اللَّهُ } قيل لو كيع بن الجراح: بم نحفظ العلم؟ قال : بترك المعاصي.. وقال الشافعي:

فأرشدني إلى ترك المعاصي

شكوت إلى وكيع سوء حفظي

ونور الله لا يُعطي لعاص

وأخبرني بأن العلم نور

يا طالب العلم: إن حفظ كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من أشرف الأمور، ولكن هناك حفظاً آخر ومعنى آخر، وهو العمل بها في دنياك لتكون نفعاً لك في أخراك.

يا طالب العلم: إن ما تتلقاه كل يوم في فصل الدراسة حجة لك أو عليك، إن عملت به كان لك، وقادك إلى الجنة، وإن تركته وأهمته وأعرضت عنه ورميت به ظهرياً، قذفك



الله على وجهك في النار نعوذ بالله من حياة البوار، وهي أن يتعلم الإنسان ثم لا يرقى بعمله إلى مستوى عقدي نافع، وتقوي، وخوف من الله، قال الله تعالى { وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخْنَا مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ } ويقول أبو إسحاق الألبيري الأندلسي وهو يوصي ابنه بالعلم :

فليتك ثم لبيتك ما علمتنا

إذا لم يفدك العلم شيئاً

فليتك ثم لبيتك ما فهمتنا

وإن ألقاك فهمك في مغاوٍ

علم لا عمل من ورائه، فالجهل خير منه، وذكاء ليس معه تقوى إنما هو ترد في النار والعياذ بالله .. رزقنا الله وإياك علماً نافعاً .. ورزقاً واسعاً .. وعملاً متقبلاً .. والسلام عليكم.